

أو أن شاباً اجتمع مع امرأة أجنبية في مكان منفرد ، فجاء الشيطان ووسوس لهما وشوّقهما للحرام ، فمن الصعب مخالفة الشيطان وأتباع الخواطر الرحمانية التي تأمر بترك هذا المنكر .

### عمر بن سعد بين الخواطر الرحمانية والشيطانية

كما حدث ذلك بالنسبة لعمر بن سعد الذي كان يحب الدنيا والرئاسة والحكومة حباً جماً ، فكانت الخواطر الشيطانية تزئّن له ملك الرّي ، ولكن بشرط قتل الحسين (ع) ، فكان أن أتبع الأوامر الشيطانية ، التي أمره بها الشيطان الإنسي ابن زياد ، وترك الخواطر الرحمانية وهي ترك ملك الرّي وعدم قتل الحسين (ع) التي كان ينصحه بها كامل صديق أبيه سعد بن أبي وقاص ، كما هو مذكور في كتب المقاتل ، لأن هذه الإرشادات والنصائح كانت على خلاف ميله النفسي .

### الشيطان يثير الغرائز والأهواء

وفي الحقيقة كما أن الكلب الجائع لا يترك المكان الذي توجد فيه العظام والميتة ، فكذلك قلب الإنسان إذا كان مليئاً بحب الدنيا والشهوات فإن الشيطان لن يتركه ، وما دام كذلك فسوف لا يصدر منه عمل بإخلاص .

فاتضح أن السبب في هلاك الإنسان هو هذه الأهواء النفسية والشهوات الحيوانية ، وأما عمل الشيطان فهو تحريك هذه الميول والشهوات ، وتشويقها بارتكاب المحارم ، ولتوضيح ذلك أكثر نذكر هذه الآية الشريفة :